

سلسلة العلوم الإسلامية

الحلقة الثالثة

وهذه أخلاقنا

حديثقة الأخلق

بقلم

شادي مروان الدرّة



حديقة الأخلاق



بقلم:

شادي مروان الدرة

الجزء الأول

ويحتوي على

عشرة غراس من حديقة الأخلاق

الصدق- الأمانة -بر الوالدين -حسن اختيار الأصدقاء

الصبر- الشكر التعاون على الخير – أدب الحديث

النظافة -العلم

المقدمة

الحمد لله وكفى...

وصلاة على عباده الذين اصطفى

وبعد:

فلقد حدد رسول الإسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الغاية الأولى من بعثته، وذلك عندما قال:

" إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق " [رواه مالك]

فكان الرسالة التي خطت مجراها في تاريخ الحياة، وبذل صاحبها جهداً كبيراً في مدّ شعاعها، وجمع الناس حولها، لا تتشّد أكثر من تدعيم فضائلهم، وإنارة آفاق الكمال أمام أعينهم، حتى يسعوا إليها على بصيرة.

فهذه العبادات من صلاة وما قبلها من طهارة، وصيام، وزكاة، وحج... التي شرعت في الإسلام واعتبرت أركاناً له، ليست طقوساً مبهمة، وأعمالاً غامضة، وحركات لا معنى لها، لا بل إن الفرائض التي ألزم الإسلام بها كل منتسب إليه ما هي إلا تمارين متكررة لتعويد المرء أن يحيا بأخلاقٍ صحيحةٍ، وأن يظل مستمسكاً بهذه الأخلاق، مهما تغيرت أُمم الظروف.

ففي الوضوء قبل الصلاة وتطهير الثياب والمكان، تعويدٌ على خلق يجمله الكثير من الناس بمن فيهم أدعياء الحضارة إنه خلق النظافة، فإن فيهم من لا يمس الماء بشرته ربما أسبوعاً كاملاً ولماذا يفعل؟

والصلاة الواجبة عندما أمر الله بها أبان الحكمة من إقامتها فقال:

{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت/٤٥]

فالابتعاد عن الرذائل، والتطهير من سوء القول، وسوء العمل، هو حقيقة الصلاة.

والزكاة المفروضة ليست ضربية تؤخذ من جيوب المسلمين، بل هي أولاً – وقبل كل شيء – غرسٌ لمشاعر الحنان، والرأفة، وتوطيدٌ لعلاقات التعارف والألفة بين شتى الطبقات. وقد نص القرآن على هذه الغاية من إخراج الزكاة بقوله:

{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} [التوبة/١٠٣]

وكذلك شرع الإسلام الصوم فلم ينظر إليه على أنه حرمان مؤقت من بعض الأطعمة والأشربة، بل اعتبره خطوة إلى حرمان النفس دائماً من شهواتها المحظورة، ونزواتها المنكورة.

وإقراراً لهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" من لم يدع قول الزور، والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه " {رواه البخاري}

وقد يحسب الإنسان أن السفر إلى البقاع المقدسة إلى بيت الله الحرام ما هو إلا رحلة مجردة من المعاني الخلقية، بل الأمر أسمى من ذلك يقول الله تعالى:

{الْحُجُّ أَشْهُرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ}

[البقرة/١٩٧]

والخلاصة أن هذه العبادات المختلفة في شكلها الخارجي تلتقي عند غاية واحدة أوضحها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله:

" إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق "

وكتبه شادي الدرة

دمشق – الشام

نيسان / ٢٠١٥

"إن الله خلق السماوات والأرض بالحق
وطلب إلى الناس أن يبنوا حياتهم على الحق
فلا يقولوا إلا حقاً ولا يعملوا إلا حقاً"
محمد الغزالي

الغرسة الأولى

غرسة الصدق

ولدي العزيز:

إن الصدق هو قول الحقيقة كما هي، والإخبار عن الواقع كما هو، وعكس الصدق الكذب وهو القول بعكس الحقيقة، والإخبار بخلاف الواقع، فمن يكسرُ صحناً أو يحطّم زجاجاً ثم يقول: أنا فعلت ذلك فهو صادق، وإن كان قال: أنا لم أفعل ذلك فهو كاذبٌ، وإن قال: إنّ فلاناً هو الذي فعل ذلك فهو مفترٍ، والافتراء أشد أنواع الكذب.

ولدي العزيز:

قد يبدو في بعض الأحيان أن الكذب ينجّي صاحبه من العقوبة، وأقول: نعم، ولكن هذا من وسوسة الشيطان، وإلا فقل لي يا ولدي كيف سيكون حالك عندما ينكشف الأمر عن خطئين الكذب ثانيهما، إن القول بالحقيقة ولو كانت مرة، هو المنجّي دائماً، واستمع معي إلى هذه القصة التي بطلها فتى في مثل سنّك.



القصة الأولى

قصة الفتى راشد واللصوص والأربعين ديناراً

الفتى راشد هو بطل قصتنا، إنه فتى مات أبوه وهو ما يزال صغيراً، وتركه لأمه لترعاه، وكانا يقطنان في قرية لا تبعد كثيراً عن بغداد عاصمة العلم وقبلة العلماء أتم راشد حفظ القرآن الكريم، وتعلّم مبادئ العلوم العربية والشرعية، لقد قدّمت له قرينه الصغيرة كل ما عندها، لكن أمه أرادت له أن يكمل تحصيله العلمي ليصبح من رجال العلم المعدودين ولكن أين؟ إن ذلك لا يكون إلا في بغداد، فألى بغداد إذن. لم يكن اتخاذ هذا القرار سهلاً على أم راشد وعلى ولدها، لقد كانت متعلقة به إلى حد بعيد وهو كذلك، ولكن عندما عرضت الأم رغبتها على ولدها، وعلم أن في ذلك مصلحته ومصلحة المسلمين أثر ذلك على البقاء إلى جوار والدته. ويشاء الله عز وجل أن يمرّ بالقرية قرية راشد ركب مسافرون، وجهتهم إلى بغداد، فرجتهم الأم أن يصطحبوا ولدها معهم إلى مدرسة في بغداد حددتها لهم فرحبوا بذلك. جهزت الأم ولدها على عجل وأعطته مبلغاً كبيراً من المال (٤٠ ديناراً) ليستعين به على طلب العلم، ومصاريف الدراسة، وأوصت أم راشد ولدها ببعض الوصايا، وأكدت عليه هذه الوصية وهي:

يا بني لا تكذب أبداً مهما كانت الظروف



ومضت القافلة، والفتى راشد معهم وكاد قلب الأم أن ينخلع من محله لولا أن ربط الله على قلبها، وفي الطريق هاجم القافلة المسافرة عصابة من اللصوص – وكان كذلك يحدث كثيراً بسبب تردي الحالة الأمنية – فأحاطت بالقافلة وسلبتها كل ما معها من الأموال، وفي تلك الأحوال خبا راشد الأموال في ثيابه ولم يتفطن له أحد، غير أن أحد اللصوص اقترب من راشد وقال له:

يا ولد هل معك شيء من المال؟

راشد: نعم، معي أربعون ديناراً.

اللص: أربعون ديناراً! يا لها من ثروة، وظن الفتى يهذي أو يمزح وبينما هما كذلك اقترب منهما زعيم اللصوص.



اللص: يا زعيم هذا الولد يزعم أن معه مبلغاً كبيراً من المال.

زعيم اللصوص: هل حقاً ما يقول الرجل؟

راشد: نعم.

الزعيم: أرني المبلغ يا ولد.

راشد: يخرج المال من ثيابه وهو مطمئن.

الزعيم (وقد بدت عليه علامة الاستغراب والدهشة): ولماذا لم تكذب؟ وأنا واثق أن أحداً من رجالي لن يخطر على باله أن يفتشك.

راشد: لأن أُمي أوصتني ألا أكذب مهما كانت الظروف، وقد عاهدتها على ذلك.

الزعيم (وقد بدا عليه التأثر): يا لها من أم، ويا لك من فتى، ويا لي من مجرم أثيم، ألم يحرم الله علينا قطع الطريق والسرقة، فما بالنا نسينا عهد الله إلينا؟

الزعيم (يتابع قائلاً): يا الله اغفر لي وارحمني لقد تبت إليك، وهنا يأمر الزعيم رجاله أن يُعيدوا الأموال المسروقة إلى أصحابها فامتثل الجميع للأمر.

الصوص: يا زعيم لقد رضيناك علينا في الشر، ونحن نرضاك زعيماً علينا في التوبة.

لقد تبنا إلى الله، لقد تبنا إلى الله

الزعيم: إن كفارتي أنا ورجالي أن نحمي الطرقات من قطاع الطرق، عكس ما كنا نفعل من قبل.

(وهنا يوع الزعيم راشداً ويشكره ويرجو له مستقبلاً باهراً وهذا ما كان بالفعل وشكر رجال العصابة راشداً، وشكر أهل القافلة راشداً)



القصة الثانية

قصة أجير بائع اللبن

كان في إحدى القرى رجل عنده أبقار، وكان قبل أن يبيع حليب البقر للناس يغشه وذلك بخلط الحليب مع الماء

مرّت الأيام وهو على هذه الحال، وفي ذات يوم كسرت قدمه فلم يقع في نفسه أنه تنبيه من الله وتحذير، ولكن ماذا يفعل؟ لقد طلب من أحد شباب القرية أن يعمل عنده موزعاً للحليب في القرى المجاورة.



فرح ذلك الشاب لأنها فرصة عمل وهو يريدّها، وبدأ يعمل بالفعل، وفي ذات يوم دخل هذا الشاب على صاحب الأبقار، فوجده يخلط الحليب بالماء، فدهش وتفاجأ، وجعل الشاب ينصح صاحب الحليب بأن هذا غش،

وأن الغش حرام، إن من غشّ المسلمين فهو ليس على صفاتهم...

لم يصغ بائع الحليب إلى كلام أجيره بل شتمه وهذّده بالطرد، وكان الشاب حريصاً على العمل لأن أباه مقعد، وعنده خمس أخوات صغيرات، وهو كاسبهم الوحيد.

الشاب: حسناً، إذن سأبيع الحليب ولكني سأخبر كل الناس بأن هذا الحليب مغشوش وبالماء مخلوط.

صاحب الأبقار: (وهو يضحك مستهزئاً): افعل ولن يصدقك أحد، لأن الناس منذ زمن بعيد وهم يشترون الحليب مني ولم يشعروا بذلك.

الشاب يأخذ الحليب ويمضي، وصاحب الأبقار يتبعه من غير أن يشعر، وبالفعل بدأ الشاب بالعمل، وكلما جاءه زبون جعل الشاب يخبره بالحقيقة فيأبى أن يشتري.



لم يصدق صاحب الأبقار هذا المشهد، فاقترب من ذاك الشاب وبدأ يشتمه ويضربه، واجتمع عليهم الناس، وكان من بينهم رجلٌ غنيٌّ جداً، وكان يبحث عن شاب أمين يعمل معه في صاغته،

وجاءت الشرطة واقتادت الجميع إلى المخفر، وبعد التأكد اعتقلت الشرطة صاحب الحليب وأطلقت سراح الشاب فخرج وفي نفسه مشاعر الحزن والفرح، الحزن لأنه خسر عمله، والفرح لأنه كشف ذاك الغشاش ولم يشاركه في جريمته.

وبينما هو واقف أمام المخفر يتفكر اقترب منه ذاك الغني، وعرض عليه أن يعمل عنده، وبالفعل عمل عنده، ثم زوجه ابنته الوحيدة، وصار – بعد وفاة عمه – مديراً لأموال زوجته التي كانت تحبه كثيراً.

ولدي العزيز:

هل رأيت فائدة الصدق، لقد نجا راشد، ونجا ماله، ونجت القافلة، وعادت إليها أموالها،
ونجا الناس من شر اللصوص، ونجا اللصوص من النار كل ذلك بفضل الصدق.
وأيضاً فقد صار ذاك الشباب أجير بائع الحليب المتجول من الأثرياء بفضل صدقه أيضاً.
فكن صادقاً ولسوف ترى نتيجة ذلك في حياتك.

روى ابن الدنيا عن منصور بن المعتمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" تحروا الصدق وإن رأيتم أن فيه الهلكة، فإن فيه النجاة "



صيانة حقوق الله وحقوق الناس
والشعور بالمسؤولية تجاه كل أمر
يوكل إليك إنها الأمانة "
محمد الغزالي

الغرسة الثانية

غرسة الأمانة

ولدي العزيز:

أتدري ما هي الأمانة؟

إن الأمانة لا تنحصر – فقط – في أن تعيد الأشياء الضائعة إلى أصحابها، ولا في أن تعيد الودائع إلى أهلها، بل هي أوسع من ذلك فهي أن تقوم بحق كل أمر يوكل إليك... هذه هي الأمانة.

ولدي العزيز:

استمع لهذه القصة الجميلة في الأمانة بانتباه:



القصة الأولى

قصة البحر الذي أوصل الأمانة

احتاج أحد التجار لمبلغاً من المال، فذهب إلى رجل ليستدين منه حاجته، وكان مبلغاً كبيراً (ألف دينار ذهبي).

لم يمانع الرجل الآخر، ولكنه أراد من المقرض أن يوثق له حقه، وهذا من حقه.
فقال له: أحضر شهوداً.

فقال المستدين: كفى بالله شهيداً.

فقال المقرض: أحضر كفيلاً يؤدي المال عنك إذا لم تؤده أنت.

فقال المستدين: كفى بالله وكيلاً.

أحسن المقرض بصدق إيمان هذا الرجل، فأعطاه المال بلا شهود وبلا كفيل، غير أنه اشترط عليه أن يؤدي إليه المال في مدة حددها له.
ومضت سريعة تلك المدة، وصار المال حاضراً عند المقرض، فذهب إلى شاطئ البحر ليركب سفينةً تنقله إلى الشاطئ الآخر، حيث يوجد الرجل ليعطيه ماله، ومضت الساعات ولم تأت أي سفينة لتنقله.

وقع الرجل في حيرة فماذا يفعل؟

هل يعود وهو معذور لأنه لم يجد مركباً أم ماذا يفعل؟

لقد خطرت له فكرة قد تكون غريبة جداً ولكنها ليست غريبة على إيمان وأمانة هذا الرجل.
أتى بخشبة ثم حفرها، ووضع فيها المبلغ، ورسالةً إلى صاحب المال، ثم ألقاها في البحر وقال:

اللهم إنك علمت أنني اقترضت من فلان ألف دينار فسألني كفيلاً، فقلت كفى بالله وكيلاً، فرضي بك، وسألني شهيداً، فقلت: كفى بالله شهيداً، فرضي بك، وإني قد جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه بالذي أعطاني فلم أجد مركباً، وإني استودعها

ثم رمى بها في البحر ويشاء الله أن يكون صاحب المال في الطرف الآخر من الشاطئ، فلما طال انتظاره ولم تأتِ أي سفينة همّ بالرجوع، ولكنه قبل أن يرجع جمع بعض الأخشاب التي قذف بها البحر من أجل استخدامها في طبخ الطعام، وكان منها تلك الخشبة التي تحتوي على المبلغ كاملاً مع الرسالة، فأخذها إلى المنزل وعندما قام بنشرها وجد المبلغ والرسالة.



في اليوم التالي جاء الرجل المقترض إلى صاحبه يحمل له ألفاً أخرى – ظناً منه أن المبلغ قد ضاع – ففاجأه الرجل بأن المبلغ قد وصل مع الرسالة.
فأيهما أعجب؟؟

الرجل الذي أقرض بدون توثيق ولم ينكر فيما بعد وصول المال إليه، أم الرجل الذي وضع المال في خشبة، وطلب من البحر أن يوصله إلى صاحبه؟

تنبيه: هذه القصة من الواقع وليست من نسج الخيال وقد رواها لنا النبي صلى الله عليه وسلم

(انظر صحيح البخاري ومسنَد الإمام أحمد)

القصة الثانية

قصة الثوب المعيب والعملة المزيفة

كان في بغداد تاجر معروف بالصدق والأمانة في بيعه وشرائه، غادر متجره ذات يوم وترك أحد عمّاله ليبيع بدلاً منه، وفي أثناء غيابه حضر زبون يهودي فاشترى ثوباً، ومضى لحال سبيله



عاد التاجر فوجد أن الثوب قد بيع وكان قد وضعه لوحده – ولكن أجيره لا يعرف لماذا – فسأله عن الثوب فأخبره أنه باعه، وظن أن التاجر سيفرح بذلك، فقد مضت مدة والثوب ما يزال في مكانه.

التاجر: لمن بعت الثوب؟

الأجير: لرجل مسافر!

التاجر: وهل بيّنت له أنه معيب؟

الأجير: لا، لأنني لا أعرف ذلك.

التاجر: وأين ذلك الرجل الآن؟

لأجير: لا أدري لعله قد رجع إلى بلاده.

التاجر (غاضباً): اذهب وابحث عنه.

الأجير: (وقد عاد متعباً) لقد سافر الرجل يا سيدي باتجاه الشام.

التاجر يركب فرسه ويلحق بالمسافر ولكنه لا يدركه إلا بعد ثلاثة أيام، ولمّا رأى المسافر اليهودي قال له: أعطني الثوب وخذْ مالك.

الزبون: لماذا؟

التاجر: لأنه معيب وأجير لي لم يخبرك بذلك.

الزبون: ما حملك على ذلك؟

التاجر: إنه ديني الذي يأمرني بالأمانة.

الزبون: (وقد بدت عليه علامات الحيرة والخجل): بما أنك كنت صادقاً معي، فإني سأكون أيضاً صادقاً معك.

إن المال الذي أعطيته لصانعك مال مزور مغشوش ولا يسهل أبداً اكتشاف ذلك.

وأنا أريد ذلك الثوبَ على ما فيه، وخذ هذا المال الحقيقي ثمناً له.

الزبون اليهودي (يتابع قائلاً): ما أعظم هذا الدين الذي يأمر بالأمانة مع الجميع، إننا معشر اليهود لا يغش بعضنا بعضاً، ولكننا نستحلّ الغش على من خالفنا في ديننا، ولكن دينكم يحرم الغش على الجميع وللجميع.

الزبون اليهودي (متأثراً):

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

ولدي العزيز:

لعلك قد وعيت الآن أن الأمانة لا تقتصر على ردّ الضائعات، والمحافظة على الودائع، بل إنها تتجاوز ذلك بكثير...

١- إن محافظتك على صلاتك وصيامك وسائر ما أمرك الله به من الأمانة.

٢- إن تحضيرك لدروسك وانتباهك وعدم غشّك في الامتحان من الأمانة.

٣- إن إتقانك لعملك غداً عندما تعمل في أيّ مجال من الأمانة.

٤- إن بركّ لوالديك واحترامك لأخوتك الأكبر منك، ورحمتك بإخوتك الأصغر منك سناً من الأمانة...

روى الإمام أحمد بسند حسن عن أنس بن مالك أنه قال:

ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال:

" لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له "



{وَقُلْ رَبِّ ارْزُقْنَاهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا}

[الإسراء/٢٤]

الغرسة الثالثة

غرسة بر الوالدين

ولدي العزيز:

هل كنت ستوجد في هذه الحياة لولا والداك؟
هل كنت ستعيش حياة هنيئة عزيزة لولا والداك؟
هل كنت ستنجح في حياتك لولا أن ساعدك والداك؟

ولدي العزيز:

إن كلمة (بابا) و (ماما) لا يعوّض عنها شيء أبداً وسل الأيتام يخبروك.
فكيف يا ولدي تقابل فضل أبويك عليك؟
ببرهما في حياتهما، والدعاء والاستغفار لهما بعد مماتهما.



القصة الأولى

قصة المغارة العجيبة

في يوم من أيام الشتاء كان أحد الرجال يمشي في طريقه بين الجبال فبينما هو كذلك إذا بالمطر ينهمر، فقصده أقرب مغارة إليه فوجد فيها رجلين مسافرين قد سبقاه إليها يريدان منها ما يريده هو منها، ألا وهو الاختباء من العاصفة المطرية. ويشاء الله عز وجل أن تضرب العاصفة صخرة كبيرة كانت على رأس الجبل فسقطت وسدّت على الجميع باب المغارة، فماذا يفعلون؟



قال أحدهم: إنه لا ينجينا مما نحن فيه إلا الله، فتعالوا نتوسل إلى الله أن ينجينا بأعمال صالحة قد عملناها.



فقال أحدهم: كان لي أبوان كبيران طاعنان في السن، وكنت أنا المتولي لأمرهما، وكنت أذهب صباحاً مع الأغنام لأرعاها، وأعود قبيل المساء فأحلب الشياه وأطعم والدي.

وفي أحد الأيام تأخرت ولم أرجع إلا بعد الغروب، فعجلت وحلبت لهما الشاة وأتيتهما بالحليب، ولكني وجدتهما قد ناما وهما جائعان، فأحسست بالندم العظيم فوقفت أمامهما طوال الليل ولم أوقظهما، وطلع الصباح وأنا أمسك لهما بالحليب.

واستيقظ أطفالى قبل والدى وطلبوا منى أن أسقيهم فلم ألثفت إليهم، واستيقظ والداي فسقيتهما واعتذرت إليهما.

ثم قال: اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة شيئاً قليلاً بفضل برّ الرجل بوالديه.

ثم ذكر كل واحد من الاثنين الآخرين عملاً صالحاً لهما، فتباعدت الصخرة من فوهة المغارة ونجاهم الله عز وجل.



القصة الثانية

قصة أم تدعو على ولدها

مجدي شاب معروف في حيّه بسوء أخلاقه، وصوته المرتفع، وكلماته النابية، لقد انفضّ الجميع من حوله، بمن فيهم زوجته وطفله الصغيرة (ندى) ولم يبقَ معه في المنزل إلا أمه العجوز المتعبة والمريضة ترعاه، وهي بحاجة إلى من يرعاها ويقوم على شؤونها.

لقد كانت تلك الأم صبورة عطوفة على ولدها، وكانت تحتل أخلاقه السيئة، وتدعو له أن يصلحه الله ويهديه إلى أن جاء ذلك اليوم الرهيب.

رجع مجدي من عمله مبكراً فوجد أن أمه لم تعد له بعدُ طعامَ الغداء فغضب غضباً شديداً، وشتّم أمه، وطلب إليها أن تسرع وتعدّل في إعداد الطعام.

سارعت الأم ودخلت المطبخ وأعدت له ما تيسر لها من الطعام وحملته وهي متعبة، وقدمته لولدها.

فلما رأى مجدي الطعام لم يعجبه وألقاه على الأرض فتحطمت الأواني، وملاً الطعام الغرفة. وقام مجدي وغادر المنزل، وركب سيارته لبحث عن مطعم يأكل فيه ما يشتهي من الطعام. لم تحتل الأم ذلك الموقف فبكت ولأول مرة انطلق لسانها الذي طالما دعا له بالدعاء عليه ولعلها كانت ساعة يُجاب فيها الدعاء.

وفي الطريق غيّر مجدي رأيه، وقال لنفسه: لماذا لا أذهب خارج المدينة إلى مراكز الاصطياف فأكل وأبقى هناك بقيّة يومي، وبالفعل هذا ما حدث، غيّر وجهته، وغادر مدينته، وأسرع بسيارته ورفع صوت المذياع وانطلق بسرعة جنونية.



وفي الطريق حدثّ معه حادث اصطدام مروّع، ولكنه لم يقضِ عليه، بل أصابه بالشلل الكامل فنقل إلى المشفى ثم إلى المنزل الذي غادره غاضباً.



وها هو ذا يعود إليه شاباً مشلولاً لا يتحرك فيه إلا لسانه وعيناه، لقد أصابته دعوة أمه، ويا لها من أم، لقد ظلّت ترعاه حتى توفيت، ولا يعلم إلا الله ما هو حاله الآن...

ولدي العزيز:

أنت الآن فتى يافع وغداً ستكبر وتتزوج ويصبح عندك أولاد، فإن بررت أمك وأباك برّك أبنائك، وإن عقت أمك وأباك أو أحدهما عقتك أولادك.



للصدقات الخاصة أثر عميق في توجيه النفس
والعقل ولقد عني الإسلام بهذه الصلات التي
تربطك بأشخاص يؤثرون فيك ويتأثرون بك
ويقربون من حياتك اقتراباً خطيراً لأمد طويل "
محمد الغزالي

الغرسة الرابعة

حسن اختيار الأصدقاء

ولدي العزيز:

إن الصداقة أمر جميل ورائع، بل إن الحياة لا تكون جميلة أبداً بلا أصدقاء، ولكن هل يصلح كل أحد أن يكون صديقاً لك؟ تطلعه على أسرارك، وتشاوره في أمور حياتك، وتدخله بيتك وحياتك، وتعرفه على أسرتك وقرابتك؟

قبل أن تجيب بنعم أو لا تعالَ معي إلى بعض القصص الواقعية لنرى أن اختيار الأصدقاء ليس كاختيار الثياب أو مكان للتنزه، إن الأمر أهم من ذلك بكثير، واستمع معي بإنصات إلى هذه القصة المدمرة لك تعرف أهمية هذا الأمر.



الحبة القاتلة (قصة من الواقع)

محمود شابٌ في الثامنةَ عشر من عمره، تجاوز المرحلة الثانوية وصار طالباً في الجامعة، وهو أكبرُ أخوته من الذكور، وأملُ عائلته، لم يُقصر أبواه في تربيته، ولا في تلبية احتياجاته. دخل كلية الهندسة، وتجاوز سنتها الأولى بامتياز.

وفي سنته الثانية تعرف على بعض الأصدقاء - أصدقاء السوء - بدأت همة محمود نحو الدراسة تضعف شيئاً بعد شيء، ولكنه مع ذلك ظلّ مثابراً في دروسه، إلى أن جاءت تلك الليلة المشؤومة، تلك الليلة التي سهر فيها مع أولئك الأصدقاء - أصدقاء السوء - .

لقد زينوا له أنها سهرة عادية، وبالفعل بدأت بداية عادية، ولكن نهايتها لم تكن عادية أبداً، ففي أثنائها قدم صاحب البيت لزملائه كؤوس الشاي، لقد كان طعمها غير اعتيادي - نعم لأنه يوجد فيها حبوب مخدرة - مما جعل الأصدقاء يشربون ويتميلون، وما هي إلا سهرات كهذه السهرات حتى صار محمود وسائر أصدقائه مدمنين على هذه الحبوب، وصار الأصدقاء يجتمعون في كل أسبوع مرّة أو مرتين ليحتسوا الشاي ولكن بنكهة المخدرات.



لقد كانت أسرة محمود تراقب سلوك ولدها بنوع من المفاجأة، ولا سيما عندما أعلنت النتائج عن رسوب محمود في آخر العام.

وكان أكثرهم ملاحظة له أخته الكبرى، وأحس محمود أنها اكتشفت حقيقته، بل لقد اكتشفتها بالفعل، وهددته إن هو لم يرجع عن غيّه، ولم يفق من مخدراته، فإنها سوف تكشف حقيقته لأبيه وأمه، فسأيرها مدّة من الزمان وحسن سلوكه ريثما يفكر في تجاوز هذه المحنة – بالنسبة له – .

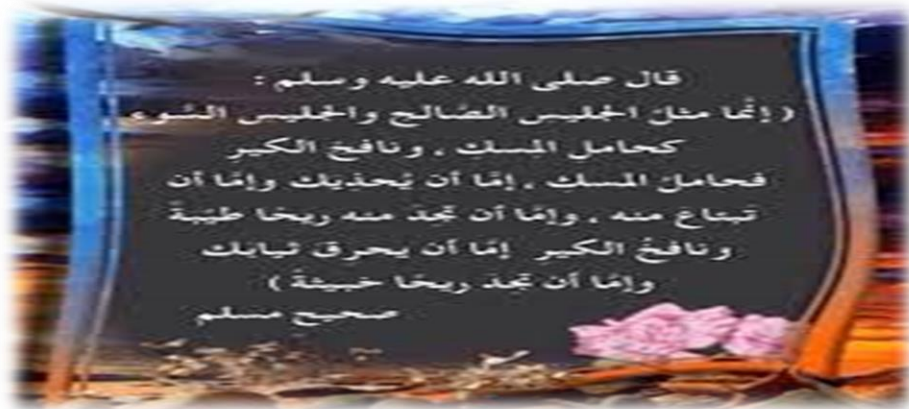
وبث شكواه إلى أصدقائه – أصدقاء السوء – فاقترح عليه أحدهم أن يدس لها حبة كتلك الحبات التي يتعاطونها فيتخلص بذلك من تهديداتها المتواصلة.

رفض محمود في البداية لأنه لا يريد لأخته أن تتورط فيما هو متورط فيه، ولكنه بسبب ضعفه أمام التعاطي فعل ما وسوس له به شياطين الإنس، وما هي إلا أيام حتى صارت أخته في قائمة المدمنين، بل إنها تعرفت إلى بعضهم – لكي يمدّها ببعض الحبوب المخدرة.

وفي أحد الأيام تلقت الأسرة اتصالاً هاتفياً من أحد المشافي مفاده أنهم وجدوا تلك الفتاة ميتة مع أحد الشبان من أصدقاء أخيها في سيارة محطّمة على الطريق العام خارج المدينة. لم يتحمل والد محمود هذه الصدمة فمات من فوره وأما أمّه فأصابها الشلل. وهكذا دُمّرت حياة تلك الأسرة على يد أصدقاء ولدها محمود أصدقاء السوء.

ولدي العزيز:

إن هذه القصة من الواقع وغيرها الكثير الكثير، ولعلك قد وعيت الآن أن اختيار الأصدقاء من أهم الاختيارات في حياتنا.



"كثير من حالات الفشل في الحياة كانت
لأشخاص لم يدركوا كم كانوا قريبين من النجاح
عندما أقدموا على الاستسلام"
توماس أديسون

الغرسة الخامسة

غرسة الصبر

ولدي العزيز:

إن الحياة التي نعيشها مليئة بالمصائب والمصاعب، ففي الحياة قد تفقد شخصاً عزيزاً كأبيك
أو أمك أو أخيك أو أختك، فماذا تفعل؟
وفي الحياة قد تفقد بعض أعضاء جسدك، كاليد أو الرجل أو بعض حواسك كالسمع أو البصر
فماذا تفعل؟

وفي الحياة ستواجهك الكثير من المصاعب وأنت تتقدم لتحقيق ما تريده، فماذا تفعل؟

فعليك - إذان - يا ولدي أن تتحلّى بالصبر فهو سلاحك الوحيد
أمام المصائب والمصاعب معاً

ولدي العزيز:

إن قصص الصابرين الذين صبروا عند المصائب، والصابرين الذين صبروا أمام المصاعب
كثيرة جداً، بل إن الناجحين في الحياة لم ينجحوا إلا بسلاح الصبر.



القصة الأولى

قصة الأم الصابرة

نحن الآن في القادسية، وقد اصطف الجيشان، جيش المسلمين بقيادة الصحابي سعد بن أبي وقاص، وجيش الفرس بقيادة رستم.



وكان من ضمن الجيش المسلمين أربعة أخوة، هم أبناء الخنساء الشاعرة المشهورة، لقد جمعت تلك الأم أبناءها لا لكي تقول لهم: انتبهوا لأنفسكم أو نحواً من هذا الكلام، بل قالت لهم:

**"يا بني إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين،
وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل،
واعلموا أن الدار الباقية (الجنة) خير من الدار الفانية"**

سمع الأبناء نصيحة أمهم، فدخلوا المعركة بحماس كبير، وكلهم يرجو أن يفتح الله للمسلمين، وأن يجعلهم من الشهداء المقبولين، وهذا ما كان. ولكن ما الذي كان من تلك الأم، لقد قالت:

الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته.
وأنا أعرف أباً فقد خمسة من أبنائه في حادثة الكيماوي الشهيرة فصبر وسلم أمره الله وهو الآن يعمل طبيباً يداوي الجرحى.

القصة الثانية

قصة سيارة تتكلم!

في أواخر الخمسينات كان هناك رجل يعمل في شركة (فورد) للسيارات، وقد حدث بينه وبين صاحب الشركة مشكلة انتهت بطرد ذلك الرجل من عمله.

قرر هذا الرجل المطرود أن ينافس الشركة التي طردته، بل وأن يتفوق عليها، فذهب للعمل في شركة (كرايزلر) العالمية وتولّى إدارتها.

لقد كانت تلك الشركة في حالة احتضار، فالديون التي على الشركة تجاوز الـ ٨٠ مليار دولار، أضف على ذلك أن أكثر من (٥٠٠) ألف عامل سيعانون من البطالة في حال أغلقت تلك الشركة أبوابها وسرحت عمالها، فماذا يفعل؟

هل يستسلم لليأس ويفقد الصبر أم ماذا يفعل؟

لقد ذهب ذلك الرجل إلى الحكومة وعرض عليهم مشكلته وأخبرهم أن مصير أكثر من (٥٠٠) ألف عامل في مهب الريح.

فما كان من الحكومة - خوفاً على مصلحة العمال - إلا أن أقرضت الشركة مبلغ (٥ مليارات دولار) لقد حلت - مبدئياً - مشكلة التمويل، ولكن من أين يبدأ؟

بدأ بتنظيم أمور الشركة الداخلية مستعيناً بأهل الخبرة والاختصاص والهمة والإنتاج، وكان له ما أراد، وبقيت عنده مشكلة أخيرة ألا وهي مشكلة التسويق فما الذي سيجعل الناس يشترون سيارات شركته دون السيارات الأخرى؟

لابد إذاً أن يكون في سياراته ميزة لا توجد في السيارات الأخرى، ولكن ما هي تلك الميزة؟

جمع الرجل كبار موظفيه وأخبرهم أنهم إن لم يتمكنوا من اختراع سيارة مختلفة تماماً عن كل السيارات الموجودة في الأسواق - وذلك خلال ستة أشهر فقط - فإنهم جميعاً سيفصلون عن العمل

وبالفعل وفي خلال ستة أشهر فقط، وهي فترة يكاد يكون من المستحيل أن يحقق فيها مثل هذا الإنجاز، قامت تلك الشركة بإنتاج أول سيارة متكلمة في العالم، فكانت تتكلم بعشرة أشياء فتقول مثلاً: لا تنس المفاتيح، ولا تنس الباب مفتوحاً...

وقد تم بيع أكثر من مليون سيارة من هذا النوع خلال ثمانية أشهر، واستطاع هذا المدير الجديد أن يسدد ديون الشركة في أقل من ست سنوات وأصبحت شركته من أقوى خمس شركات منتجة للسيارات في العالم.



ولدي العزيز:

كم هي العقبات التي واجهت ذلك الرجل؟ لو أنه استسلم عند أولها أو إحداها لكان من الفاشلين، ولكنه تغلب عليها جميعاً وفاز بما يريد.

روى ابن حبان بإسناد حسن عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه قال:

" يا رسول الله من أشد الناس ابتلاءً؟

قال: الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى العبد على حسب دينه،

فما يرح بالعبد، حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة".

قال رسول الله "من لم يشكر القليل لم يشكر
الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله"
رواه أحمد

الغرسة السادسة

غرسة الشكر

ولدي العزيز:

إن الشكر هو أن تعترف بفضل ذي الفضل عليك، وأن تسعى لمكافأته على ما أسداه إليك،
وإن لم يطلب ذلك منك.

ولدي العزيز:

اشكر الله الذي خلقك بعبادته.

واشكر والديك ببرهما وطاعتهما.

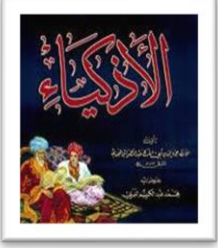
واشكر معلميك بتقديرهم.

واشكر كل من أسدى إليك معروفاً..... يدم المعروف بين الناس.



القصة الأولى

قصة الكلب الشكور



جاء في كتاب الأذكياء هذه القصة العجيبة عن الشكر:

تقول القصة: في يوم من الأيام مرّ رجل في سفر له بجوار مقبرة، وإذا بقبر عليه قبة مبنية، مكتوب عليها

هذا قبر الكلب فمن أحب أن يعلم خبره فليدخل القرية فإنه سيجد من يخبره.

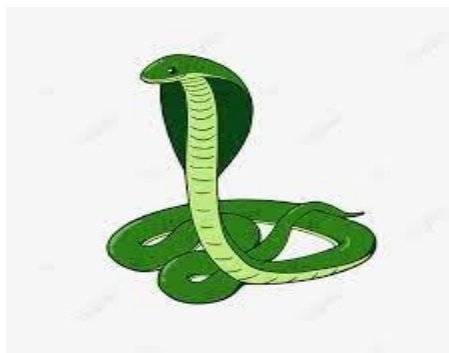
أصاب هذا المسافر الدهول والعجب، كلب، وقبر، وقبة، وقصة!!

دخل الرجل القرية وجعل يبحثُ عن من يخبره خبر تلك القصة، وأخيراً وصل إلى رجل عجوز، وما إن رآه حتى علم العجوز ما يريد ذلك الرجل المسافر، فقال له: يا بني اقعد حتى أقص عليك قصة ذاك الكلب.



كان في هذه الناحية ملك عظيم الشأن، وكان مشتهراً بالصيد ويحب النزهة والسفر، وكان له كلب قد ربّاه وأحسن إليه، فخرج يوماً إلى بعض أشغاله فطلب من خدامه أن يحضروا له طعام الغداء، فحضّر الخادم الطعام، ووضع على الطاولة، ونسي أن يغطيه، وتركه وذهب

فخرج من بعض شقوق الحيطان أفعى سامة، فأكلت من الطعام، ونفخت من سمها فيه،
والكلب رابض يرى ذلك كله.



و في آخر النهار، رجع الملك من رحلة صيده وكان جائعاً جداً فغسل يديه وجلس إلى
مائدة الطعام ليأكل، وحينما بدأ بالأكل صار الكلب ينبج بشكل غريب، فتجاهل الملك نباح
الكلب لأنه كان جائعاً جداً، وظن أن الكلب جائع، فرمى له ببعض الطعام ولكنه لم يأكل منه
شيئاً، بل ظل ينبج وينبح، حتى تضايق منه الملك وأمر بإخراجه من المكان.

و حينها وثب الكلب إلى المائدة وأكل الطعام المسموم وما هي إلا دقائق حتى وقع الكلب
ميتاً وظهرت عليه آثار التسمم، وعندها علم الملك لماذا كان ينبج الكلب، لقد فدى سيده بنفسه
لأنه أحسن صحبته فحملة الملك ودفنه وبنى له بيتاً وقبة وكتب ما كتب.

تأثر المسافر جداً وقال: إن كان هذا حال الكلب مع الملك أوليس الإنسان بأولى بالشكر
لمن أحسن إليه؟



قصة الأسد والفأر

كان هناك أسد يعيش في الغابة، وكانت كل حيوانات الغابة تخافه وتهابه.

خرج الأسد ذات يوم ليصطاد ولكنه لم يجد شيئاً، فعاد مكتئباً حزيناً، وعندما اقترب من عرينه وجد فأراً صغيراً يلهو ويمرح، انقض الأسد عليه، وصار الفأر تحت مخالبه.

الفأر (مرتعباً خائفاً): يا سيدي اعف عني واتركني.

الأسد: ولماذا؟ فأنت وجبة، صحيح أنك لن تشبعني ولكن بعض الشيء خير من لا شيء.

الفأر: يا سيدي أنا فأر صغير لا أسمن ولا أغني من جوع، اتركني وقد يأتي يوم أشكرك فيه على معروفك هذا.

الأسد (متفكراً ضاحكاً): وكيف تشكرني؟

الفأر: لا أعلم ولكن الأيام دائماً تحمل العجائب.

اقتنع الأسد بكلام الفأر، وتركه وعاش كل منهما حياته، ومَرَّت الأيام، وجاء بعض صيادي الأسود إلى الغابة، ونصبوا شباكهم في كل مكان، وشاء الله أن يقع ذلك الأسد في إحدى تلك الشباك، وبدأ الأسد يزمجر غاضباً ويحاول أن يفلت من الشبكة ولكنه لم يستطع.

سمع الفأر صوت الأسد، وشعر أنه في مأزق، فتوجه نحوه وسلّم عليه وعرفه بنفسه فتذكره الأسد، وقلل من شأنه.



قال الفأر: صحيح أنك أقوى مني، ولكني بما وهبني الله من أسنان حادة أستطيع أن أقرض الشبكة وأخلصك مما أنت فيه.

وبالفعل باشر الفأر عمله، وقطع حبال الشبكة، ونجا الأسد مما هو فيه، وصدق الفأر بوعده الذي قطعه للأسد.



ولدي العزيز:

إن الشكر من الأخلاق الفاضلة، وإن أسوء الناس من ينسى فضل الناس عليه، ويجحده ولا يشكره فإياك أن تكون منهم.



{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى
وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}

الغرسة السابعة

غرسة التعاون على الخير

ولدي العزيز:

إن الإنسان ضعيف لو حده، قوي بإخوته، وأصدقائه، فإذا عجزت عن أمر خيرٍ لوحدك فالجأ واستعن بمن يعينك على أمرك، واستمع إلى هذه القصص الجميلة في التعاون لتعلم أهمية هذا الخلق الجميل.



القصة الأولى

قصة الوصية الأخيرة

أحسّ الوالد أن الرحيل قد آن، وها هم أولاده وقد اجتمعوا حوله، وكلهم حزين لما آل إليه حال والدهم، ولكن ما باليد حيلة، إنه الموت.

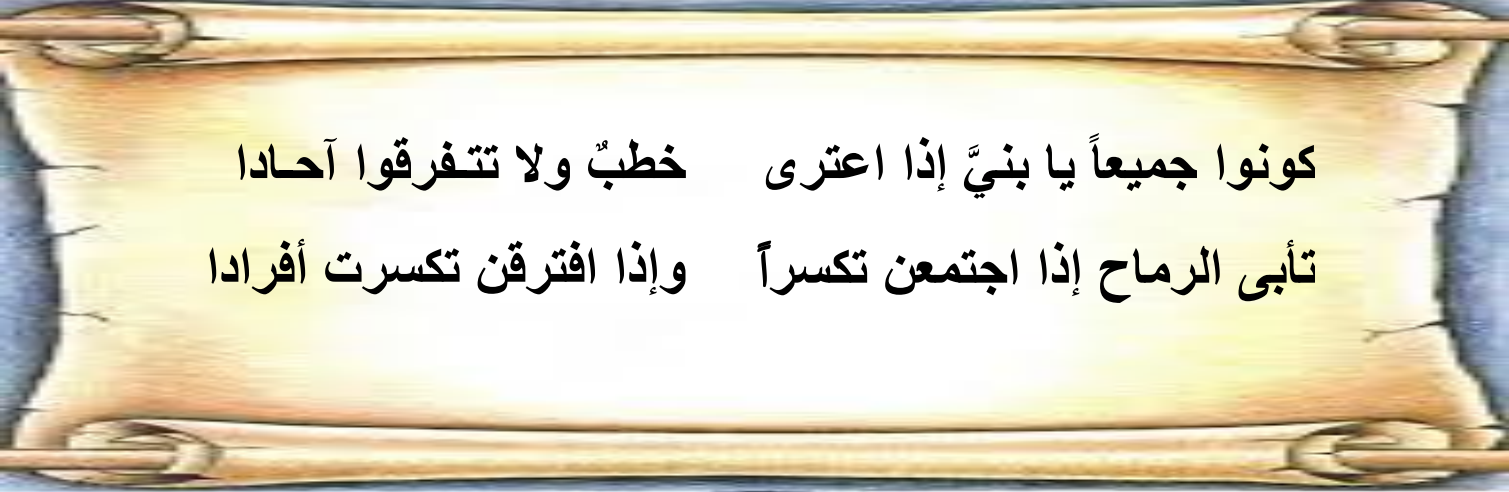
أراد الوالد أن يوصي أولاده وصيته الأخيرة، فقد كان يخاف على أولاده أن يتفرقوا من بعده فيضعفوا.

فطلب من أحدهم أن يحضر له حزمة أعواد كبيرة فأحضرها والكل مستغرب من هذا الأمر، فلما أحضرت الحزمة طلب الوالد من أولاده كلٌّ على حدة أن يكسر تلك الحزمة، فلم يستطع أي واحد منهم أن يكسرها، فأخذ الأب تلك الحزمة المربوطة وفكَّ رباطها حتى صارت كل واحدة لوحدها وأعطاهم لأولاده فاستطاعوا أن يكسروها.



ولدي العزيز:

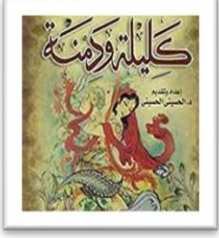
هذا درس قيّم للتعاون، إن تلك العيدان ضعيفة لوحدها، ويستطيع أي واحد أن يكسرها، ولكنها عندما تجمعت وشكلت حزمة عجز حتى الأقوياء عن كسرها.



كونوا جميعاً يا بنيّ إذا اعترى
خطبٌ ولا تتفرقوا أحاداً
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً
وإذا افترقن تكسرت أفراداً

القصة الثانية

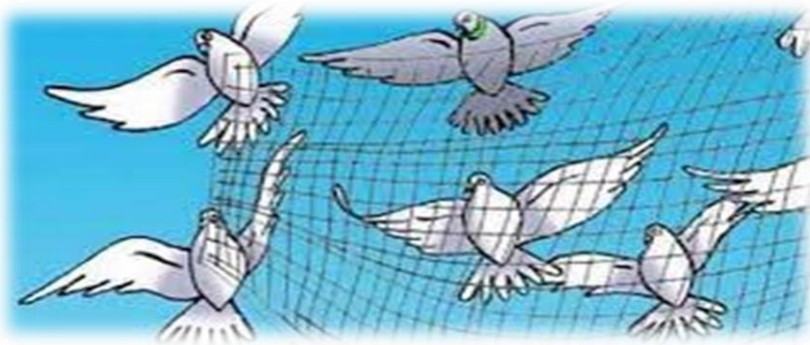
قصة الصياد والحمام



جاء في كتاب كليلة ودمنة قصة رائعة عن التعاون وإليك هذه القصة:
يروى أن صياداً نصب شبكة ونثر عليها الحب، وكمن قريباً منها، فلم يلبث إلا قليلاً حتى مرّت به حمامة يقال لها المطوقة
وكانت سيّدة الحمام ومعها حمام كثير، فعميت هي وصاحبته عن الفخ فوقعن على الحب يلتقطنه فعلقن بالشبكة كلهنّ.



وأقبل الصياد فرحاً مسروراً فجعلت كل حمامة ترتبك في فخها، وتلتمس الخلاص لنفسها.
قالت الحمامة المطوقة: لا تتخاذلن عن المحاولة ولا تكن نفس إحداكن أهم إليها من نفس صاحبتها، ولكن لتعاون جميعاً ونطير كطائر واحد فينجو بعضنا ببعض.
فجمعن أنفسهن ووثبن وثبةً واحدة فقلعن الشبكة جميعهن بتعاونهن وعلون بها في الجو.



لم يقطع الصياد رجاءه منها، وظن أنهم لا يجاوزن إلا قريباً حتى يقعن لكنهن طرنَ بعيداً وخيبن ظنه، ولكن بقيت مشكلة الشبكة.

تذكرت الحمامة المطوقة صديقها الفأر فتوجهت إليه والشبكة تحيط بها وبصاحباتها، فلما رآها على ما هي عليه مع صاحباتها، قال لها: ما أوقعك في هذه الورطة؟

قال له: ألم تعلم أنه ليس من الخير والشر شيء إلا وهو مقدّر على من تصيبه المقادير، وهي التي أوقعنتي في هذه الورطة.

وبعد هذا الحوار القصير بدأ الفأر بقرض الشبكة وأفلتت الحمامات من الصياد ومن الشبكة بفضل تعاونهن.



القصة الثالثة

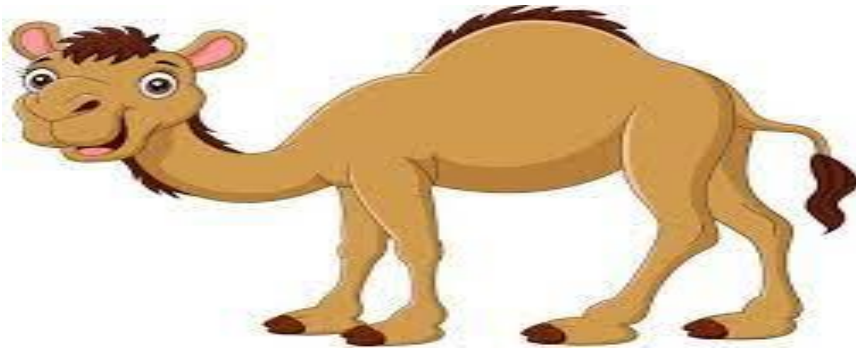
قصة الأصدقاء الأربعة

كان ياما كان... كان هناك أربع أصدقاء، أرنب وسلحفاة وديك وزرافة.

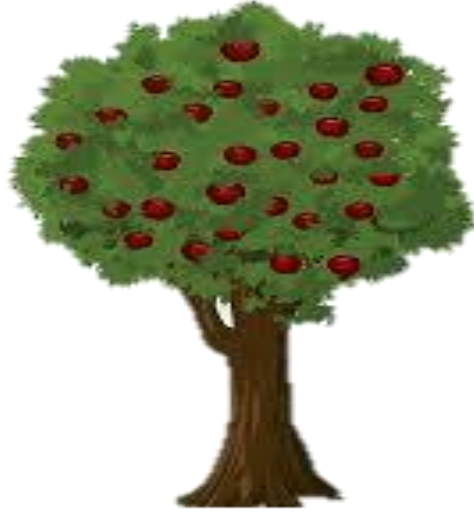


وقف الأصدقاء يوماً أمام شجرة تفاح قد قطفها أهلها ولم يبقَ فيها غير تفاحة واحدة في أعلى الشجرة، فرغب كل واحد أن تكون هذه التفاحة له.

بدأت الزرافة بالمحاولة لأنها أطول حيوانات الغابة ولكن التفاحة كانت أطول منها بقليل، ثم حاول الديك ثم الأرنب ثم السلحفاة فلم يفلح أيّ منهم، وبينما هم كذلك إذ مرّ بهم الجمل الحكيم فقال لهم: ما لكم يبدو عليكم الحزن؟



فأخبروه بالقصة، فضحك الجمل الحكيم، وقال لهم: أنتم مخطئون في طمعكم ومحاولة كل واحد منكم أن يأخذ التفاحة لنفسه، فقالوا له: ماذا نصنع؟
فقال الجمل الحكيم: لتحمل الزرافة السلحفاة وتحمل السلحفاة الأرنب وليحمل الأرنب الديك، وبهذا تصلون إلى التفاحة.
وبالفعل وقفت الزرافة تحت الشجرة ووقفت السلحفاة على رأس الزرافة ووقف الأرنب فوق السلحفاة ووقف الديك على رأس الجميع ونقر الغصن الذي يحمل التفاحة فسقطت.
أخذ الجمل التفاحة وقسمها إلى أربع أجزاء وأعطى كل واحد منهم جزءاً فأكلوا جميعاً وقال لهم هذه ثمرة التعاون.



ولدي العزيز:

روى الإمام أحمد بسندٍ صحيح عن أبي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:
" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً "

"لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم
لسانه، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم
قلبه"

رواه أحمد

الغرسة الثامنة

غرسة أدب الحديث

ولدي العزيز:



لقد جعل الله لك لساناً تتكلم به، وتفصح به عما تريد، وهو بذلك قد فضلك على كثير ممن خلق تفضيلاً، فاحمد الله على هذه النعمة الجليلة وأحسن استخدامها.

خمس نصائح في أدب الحديث

١- لا تحرك لسانك فيما حرم الله:

- لا تكذب (الكذب: هو الإخبار على غير الحقيقة والواقع)
- لا تغتب أحداً (الغيبة: أن تذكر أحد بشيء إذا وصل إليه تضاييق منه كأن تصفه بأنه قصير أو كسول)
- لا تكن نماماً (النميمة: نقل الأحاديث بين الناس بقصد الإفساد بينهم)

٢- لا تتكلم إلا إذا كان هناك سبب وجيه للكلام:

فلا تثرثر ولا تلغ (لا تتكلم من غير فائدة)

يقول ابن عباس: لا تتكلم فيما لا يعينك فإنه فضل (لغو)

ولا آمن عليك الوزر (الإثم)

ولا تتكلم فيما يعينك حتى تجد له موضعاً،

فإن رب متكلم في أمر يعنيه قد وضعه في غير موضعه فعيب

٣- اختر عند الكلام أفضل العبارات وأحسنها وأجملها:

واحذر التلفظ بالكلمات النابية والبذيئة، فإن الذي يستطيع أن يقول لغيره "إنه فاشل" يستطيع أن يقول له " حاول مرة أخرى وسوف تنجح إن شاء الله "

يقول الشيخ محمد الغزالي:

"الكلام الطيب يجمل مع الأصدقاء والأعداء جميعاً :

فأما مع الأصدقاء فهو يحفظ مودّتهم، ويستديم صداقتهم، ويمنع كيد الشيطان أن يوهي حبالهم.

وأما مع الأعداء فهو يطفئ خصومتهم، ويكسر حدّتهم، أو هو على الأقل يوقف تطور الشرر واستطارة شرره."

٤- ليكن كلامك هادئاً ولا تنفعل عند الكلام:



واحذر من رفع الصوت عند الكلام، إن الأذن تلتقط الصوت الهادئ، وتلتقط الصوت العالي المزعج، ولكنها لا تحترم إلا صاحب الصوت الهادئ

٥- ابتعد عن الجدل ولو كنت محقاً:

فإنه من أكبر أسباب العداوة بين الأصدقاء.



"أن الله طيب يحب الطيب، نظيف
يحب النظافة، كريم يحب الكرم جواد
يحب الجود فنظفوا أفنيتمكم ولا تشبهوا
باليهود.." الترمذي

الغرسة التاسعة

غرسة النظافة

ولدي العزيز:

لقد خلق الله لك جسماً جميلاً فحافظ عليه بالنظافة،
وأسكنك بيتاً جميلاً فحافظ عليه بالنظافة.

نصائح في النظافة

١- حافظ على نظافتك الشخصية:

(١) نظف أسنانك بعد الطعام وقبل النوم.



(٢) قلم أظفارك كلما طالت، ولا تنسَ أظافر قدميك.



٣) قصّ شعرك كلما طال، ومشّطه دائماً.



٤) استحمّ في كل أسبوع ولو مرّة واحدة بشكل جيّد.



٥) لا تلبس الثياب المتسخة.



٢- حافظ على نظافة سريرك وغرفتك وبيتك



٣- حافظ على نظافة مدرستك.

٤- حافظ على شوارع مدينتك ومرافقها مثل المساجد والحدائق.



قصة الذي ضيّع هديته

وليد طفل نشيط ذكي لكنه كان يؤذي الناس بإلقاء القمامة في الطريق، وفي يوم من الأيام خرج وليد من منزله وبيده موزة، فلمّا انتهى من أكلها ألقى قشرتها في الطريق.



وإذا بجاره العجوز عبد الله يدوس برجله على قشرة الموز، فيسقط وتنكسر قدمه، وتتبعثر الأغراض التي يحملها، أعجب هذا المنظر الطفل وليداً، وصار يكرّره، ويسخر من الناس عندما يسقطون ويتزحلقون.

انتهى العام الدراسي ونجح وليد وأقامت الأسرة حفلة جميلة بهذه المناسبة، وانتظر الجميع والد وليد، ليأتي بقلب الحلوى والهدايا، وطال انتظارهم، وإذا بالهاتف يرن من المشفى، لقد تزحلق والد وليد بقشرة موز وهو عائد إلى المنزل، فانكسرت رجله، وتلف قلب الحلوى، وانكسرت الهدية، أحسّ وليد عندها بخطئه، وعاهد الله ألا يعود إلى هذا الخلق السيء مرةً ثانية.

الغرسة العاشرة

غرسة العلم والمعرفة

ولدي العزيز:

لقد جعلك الله إنساناً، وفضّلَكَ على كثير مما خلق بنعمة العقل، وإنّ العقل لا بد له لكي ينمو من العلم النافع، وإنّ العلم لا يرتبط بالمدرسة، ولا بالكتاب المدرسي، بل إنّ حاجتنا إلى العلم والمعرفة يومية كحاجتنا إلى الطعام والشراب والنوم.



قصة الحجر الثمين

في عام ١٩٤٨ ذهب مجموعة من العلماء الجيولوجيين إلى إفريقيا بحثاً عن الألماس والأحجار النادرة، وكان من بين هؤلاء العلماء عالم ياباني يدعى "يوكي" وكان يوكي شاباً قد ناهز الثلاثين من عمره، وكان مليئاً بالحماس والحيوية، وعرف بالمتابعة وبجبه للمغامرة.

كان يستيقظ كل يوم مبكراً في الخامسة صباحاً، لبدء رحلته اليومية في البحث عن الماس والأحجار الكريمة النادرة، ثم يعود إلى الفندق في السابعة مساءً.

مرّت الأيام بسرعة، ومع ذلك لم يجد يوكي أي شيء يذكر، فأعطى نفسه مهلة أخيرة يوقف بعدها البحث ويعود إلى بلاده، وبالفعل مضت مدة ولم يجد شيئاً، فقرر يوكي العودة إلى بلاده. وفي اليوم الأخير أنهى يوكي عمله في الخامسة مساءً، وقرر أن يعود إلى الفندق، لينهي إقامته ويعود إلى بلاده.

وفي طريقه إلى الفندق قابل طفلاً قد قارب السادسة من عمره، وفي يد الطفل حجر كبير ذو شكل غريب، كان قد وجدته مع بعض الأصدقاء وهو يلعب في الغابة القريبة، فطلب هذا الطفل من يوكي أن يأخذ هذا الحجر منه مقابل أن يعطيه بعض الحلوى، وتمت الصفقة، حجر غريب مقابل بعض الحلوى.

أسرع يوكي إلى الفندق ليقوم بفحص هذا الحجر الملفت للنظر، ولم يصدق عينيه، لقد كان هذا الحجر هو أكبر ماسة شاهدها في حياته، والتي تزيد قيمتها عن عشرة ملايين دولار. كتب يوكي في مذكراته قائلاً:

"إن ذاك الطفل كان يمتلك ثروة كبيرة ولكنه لم يكن يعرف قيمتها فباعها رخيصة، ولو كان يعرف حقيقتها لما باعها بهذا الثمن البخس، ولصار من أغنى الأغنياء"



ولدي العزيز:

إن أهم طريق للعلم والمعرفة هو القراءة، والقراءة دائماً.

وتذكر

أن أول كلمة نزلت من السماء هي:



الفهرس

المقدمة	٥
١ غرسة الصدق	٨
قصة الفتى راشد واللصوص والأربعين ديناراً	٩
قصة أجير بائع اللبن	١٢
٢ غرسة الأمانة	١٥
قصة البحر الذي أوصل الأمانة	١٦
قصة الثوب المعيب والعملية المزيفة	١٨
٣ غرسة بر الوالدين	٢١
قصة المغارة العجيبة	٢٢
قصة أم تدعو على ولدها	٢٤
٤ حسن اختيار الأصدقاء	٢٦
الحبة القاتلة	٢٧
٥ غرسة الصبر	٢٩
قصة الأم الصابرة	٣٠
قصة سيارة تتكلم!	٣١
٦ غرسة الشكر	٣٣
قصة الكلب الشكور	٣٤
قصة الأسد والفأر	٣٦
٧ غرسة التعاون على الخير	٣٨
قصة الوصية الأخيرة	٣٩
قصة الصياد والحمام	٤١
قصة الأصدقاء الأربعة	٤٣

- ٨ غرسة أدب الحديث ٤٥
- خمس نصائح في أدب الحديث ٤٥
- ٩ غرسة النظافة ٤٧
- نصائح في النظافة ٤٧
- ضيّع هديته ٥٠
- ١٠ غرسة العلم والمعرفة ٥١
- قصة الحجر الثمين ٥٢



Designed by designer
laila heeba

